

مرحبا

طالب

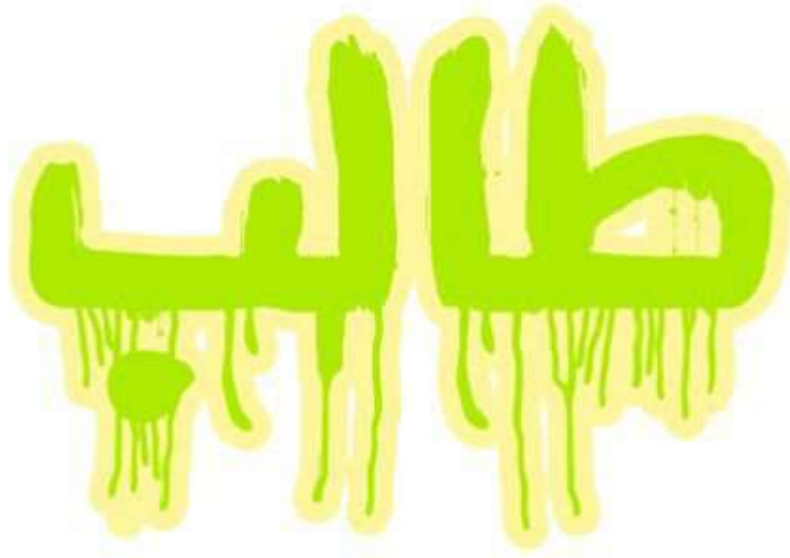
للكتابة

ليني

أحمد

حسن





لين آصف حسن

- نوع العمل: رواية.
- الكاتبة: لين آصف حسن.
- تدقيق لغوي: ثواب العسلي.
- تصميم الغلاف: طالب صالح الصالح.
- تعبئة وتنسيق: لين آصف حسن.
- سنة النشر: ١ / ١٢ / ٢٠٢٥ م

جميع
الحقوق
محفوظة

إهداء:

إلى ذلك الإنسان الذي
أتقن معنى الوفاء...
إلى جرعة من الأمل...
إلى شخص ليس
صديقاً فحسب، بل
هو السيف الذي
أحارب فيه كل من
استهان بكلمة
"الصداقة".

مقدمة:

يُقال أَنَّ الأحجار الكريمة تبقى أحجاراً كريمةً
مهما جازَ عليها الزّمان، والمعدن يبقى معدن
وإن طليتهُ بماءِ الذهب.

وفي هذه الرواية ستتعرفون على أهمّ الأحجار
الكريمة التي وجدتها في حياتي، ستدركون
أَنَّ الله عندما يكون راضياً عنك سيرسلُ لك
شخصاً كـ "طالب" لتدرك أَنَّ نعم الله
واسعة، فما أجمل أن تكون هذه النعمة على
هيئة صديق!.

"الفصل الأول"

في أيام أجمل أخيار

يقولون أنّ لكلّ شخصٍ أربعين نسخةً
منه، لكنني لم أجد لك سوى نسخةً
واحدةً فقط في هذه الدّنيا، أيعقل أن
تكون أنت النّسخ الأربعة جميعها في
شخصٍ واحد؟! فمهما بحثتُ لم ولن أجد
ذاك الذي سيشبهك يوماً ما، يا شمعةً
أضاءت في أيّار فكان اسمُ "طالب" لها
أجمل اختيار، وهنا بدأت الحياة تنشرُ
بسمتها على وجوه النّاس جميعاً، مَنْ هو
طالب؟! ...

ما الذي جعله مميزاً إلى هذا الحدّ؟
وفي البال ألف سؤال وفي الخاطر شيئاً
لا يُقال.

طالب

"طالب" هو الشاب الذي خُلِقَ من
رحم الأمل ..

"طالب" هو الشاب الذي يبقى
مبتسماً

رغم كلِّ أحزانه ..

لا يفقد شغفه بشيء ..

أتعلمون لماذا ؟

لأنَّه هو الشَّغف بذاته ...

والآن ماذا حصل ؟! ...

لا القلم يكتب ولا اللسان ينطق ،

فقد عجز عن وصفه ثمان وعشرون

حرفاً .

لا يعرف الاستسلام لظروف الحياة.
يخلق من الدّمةِ بسمة.
في قلبه الكثير والكثير من الأشياء التي لم
يبح بها لأحد،
لكن روحه مرحة
يحبّ الضحك،
الفرح والمرح،
ويحبّ أن يزرع الابتسامة
في وجوه الناس...
ماذا يحصل من جديد؟!...
فكلّ الكلمات تنحني عند ذكر اسمه...
هو ليس إنسان، هو ملاك على هيئة بشر،
وجهه كالقمر يشعُّ باللمعان.

كيف شاء القدر وأرسل لي صديقاً صادقاً من

اسمه يفيض الحنان؟! ...

أنا "لين" في العشرين من عمري

أدرس هندسة التصميم الميكانيكي في

الجامعة الحكومية،

والهندسة المعلوماتية في الجامعة

الافتراضية...

قضيتُ عمري في المكان الذي ترعرعت به منذ

طفولتي،

و"طالب" شاب في العشرين من عمره يدرس

في معهد الميكانيك والكهرباء اختصاص

مراكب،

وقد أتقن في دراستها،

فكيف للقدر أن يجمعنا ونصبح أصدقاء؟! ..

بدايةً أريد أن أشكر كلّ المصائب،
كلّ المشاكل،
كلّ المعارك والنّوائب التي حلّت بنا،
فبعد كلّ تلك الصّعاب
التقينا بأهلنا الأحباب.
كيف للحرب أن تكون خيراً لنا؟!
فقد جمعتنا قريتنا،
إنّها قرية "إيروتاس" اللّطيفة،
هذه القرية التي تزيّنت بأهلها، تميّزت وكانت
مبنية على الإلفة والمحبة،
مبنية على التّواضع والاحترام،
مبنية على الإبداع في صنع الابتسامة على
وجوه النّاس جميعاً.

أين نحن؟! ..

ماذا حدث؟! ...

جميعنا وصلنا إلى المجهول ولا

ندري ما الذي ينتظرنا ..

هنالك حياة جديدة،

وجوهاً نراها للمرة الأولى،

اخترنا اكتشافها مع مرور

الوقت ...

فكانت أحسن الوجوه هي الوجوه

التي جاورتنا،

التي شاركتنا أحزاننا وأفراحنا.

في "إيروتاس"
حيث كنا قد انتقلنا إليها ...
لا نعرف بها أحد،
لا نعلم مصيرنا،
جمعنا الله مع وجوه منيرة
كالقمر،
ومع قلوب أقسى من الحجر،
فقررنا انتقاء المصابيح لنكمل
سيرنا مهتدين بهذه الوجوه
الطيبة ...
الوجوه التي رأت الكثير والكثير
من نوائب الحياة لكنها بقيت
مشرقة ولم تنطفئ.

أحد الوجوه كانت أكثر الوجوه
تأثيراً...

إنّ الوجه الذي لطالما ظننته وجه طفلٍ
بريء من شدة لطفه،

وكانت الصدمة الكبيرة أنّ صاحب هذا
الوجه هو ذلك الشاب العشرينيّ، لم
يستطع لساني نطق سوى جملةً واحدةً
قائلاً: "سبحان من أنار هذا الوجه
وخلق فيه البراءة!"

كلّ الصفات اجتمعت في شخصٍ
واحدٍ...

أُعقلُ هذا؟!...

وفي يومٍ من الأيام خرجتُ من قرية
"إيروتاس" إلى قرية "رام" التي تجاورها
وبدأتُ برسم مشروعٍ جديد، ما هو هذا
المشروع؟! ..

أظنُّ أنه كان أجمل المشاريع، فقد حمل
بداخله سراجاً ينيرُ اللوحة، كنت أرسم على
لوحتي في ذلك الحين "طالب" وشقيقه،
وقد استغرقت معي وقتاً يقارب الثلاثة
أشهر، والسبب الذي جعل هذه اللوحة
تستغرق وقتاً طويلاً في الرسم هو أنني كنتُ
مبتعدةً عن الكتابة والرسم لمدةٍ تستغرق
السبعة أشهرٍ التي مضت، وأصبحتُ أقضي
وقتي منشغلةً بحزني وآلامي التي بدأت
تحطمني رويداً رويداً

وَكثُرَتِ الْأَسْئَلَةُ....

هل انتهيتِ من رسم اللوحة أم أنكِ لم
تبدأي برسمها بعد؟!

هل هي جميلة أم أنها لا تشبه
ملا محنا؟!

وكنْتُ عندما أرى تلك الأسئلة تفيضُ
عيوني بالدمع وينتابني شعور بأنَّ
جميع محاولاتِي تبوء بالفشل،
فقد كانت يدي ترتجفُ دائماً عندما
أبدأ بالرَّسم وكأنَّ اللوحة تنطقُ بسخريةٍ
وتقول: أيتها الفتاة سيبقى الفشل
عنوانك... كم كان هذا الشَّعور قاسٍ
جداً.

"فشل" هي أسوأ ثلاثة حروفٍ رأيْتُها.

وبعد مرورِ ثلاثة أشهرٍ من بدء الرّسمة
ها قد انتهيتُ بنتيجةٍ أكّدت لي بأنني
سأبقى فاشلة..

لقد حاولتُ مراراً في رسم "طالب"
لكن فشلت في رسمه في كلّ مرّة..
كان في ملامحه شيئاً يقول بأنه شخصٌ
مميّزٌ للغاية على الرّغم من أنّ صورة
شقيقه كانت واضحة الملامح ومرسومةً
بإتقان، وهذا الأمر بالذّات بات يثيرُ لي
القلق والتّفكير السّلبيّ بأنني قد فشلتُ
مجدّداً في الرّسم وسأبقى هكذا إلى
الأبد.

أرسلتُ إلى "طالب" في منتصف الليلِ
رسالةً مكتوبٌ فيها: مساء الخير، كيف
حالك؟

لقد انتهيتُ من الرّسمةِ المطلوبة،
نجحتُ في رسم شقيقك لكنني فشلتُ
في رسمك للأسف الشديد، لا أدري
لماذا فهناك شيء في وجهك جعلني
حائرةً في الرّسم، ملامحٌ معقّدةٌ أو ربّما
أنا فنّانةٌ لا تتقن الرّسم كان الرّد على
هذه الرّسالة: أهلاً بك، كيف حالك؟
لا بأس، سأقرّر غداً إن كنتِ تستحقّين
لقب فنّانة أو لا .

وفي اليوم التالي استيقظتُ كالعادة
على لحن الحياة الحزين، أحضرت
الرّسمة ووضعتها أمامي، أصبحتُ
أخاطب نفسي وأقول: سأحاول من جديد
لديّ بعض الوقت، لا أدري ربّما
أستطيع النّجاح في رسمها هذه المرّة،
وها قد أضعتُ وقتي بالنتيجة ذاتها،
فكلّ محاولاتي انتهت بالفشل،
استسلمت فقد حان موعد قدوم "طالب"
وإخوته ليشاهدوا لوحةً لا تشبهه،
وعندما رآها ابتسم بلطفٍ وقال: كم هي
جميلة!

وهنا أصابتنِي الدهشة...
عن أيِّ جمالٍ كان يتحدث؟!..
فالشَّخص الموجد على
اللّوحة لا يشبهه أبداً...
تابع حديثه وقال: انظروا إلى
شقيقي مرسوماً بكلِّ دقّة،
ولكن هنالك خطأ بسيط في
ملاحِي... ..

لا تقلقي يا "لين" ستبدعين في
المرّة القادمة وستكونين الفنّانة
لكن، عليكِ بقليلٍ من التّركيز.

شعرتُ حينها بخجلٍ شديدٍ، شعرتُ
بأنّني كسرتُ خاطراً لا يجوز كسره
رغم أنّه رأى شخصاً آخر في اللوحة
لكنّه كان فرحاً جداً بها..

قرّرتُ أن أصحّح خطأي وفي اليوم
التّالي، استيقظتُ باكراً وأحضرتُ
أقلامي لأبدأ بمشروع رسمٍ جديدٍ،
ما هو هذا المشروع الذي جعلني
أجلس في غرفتي طوال الوقت دون
ملل؟!!

كان الهدف يسبق الرّيشة في
الرّسم.

ينتابني شعور رائع بأنني سأنجح هذه
المرّة، وبأنّ الحياة مليئة بالأمل، بقيت
جالسة أرسم لوحتي حتّى حلّ المساء
وأصبح الظلام يحاوطني، لكن هنالك نورٌ
يسطع من لوحتي، ما هذا النور ومن أين
أتى؟! ...

وماذا كنتُ أرسم في لوحتي؟! ...
فتحت هاتفي وأرسلت إلى "طالب" ما
رسمته وقلت له: هل هذه اللوحة جميلة
فقد رسمتها اليوم وانتهيت منها للتوّ؟
كم كانت ثقتي بنفسي كبيرة بأنني سأنجح
برسمها هذه المرّة! ...
قل لي إن كانت هذه اللوحة جميلة أو أقوم
بالتّعديل عليها ...

لكن "طالب" لم يجب على الرسائل،
وفي صباح اليوم التالي استيقظ
"طالب" على صورته وهي مرسومة
أمامه، كان الفرح يملأ وجهه وأنا أيضاً
استيقظتُ على رسالةٍ مكتوب فيها:
كيف حالكِ يا لين؟
اعذريني كنتُ نائماً، ما أروع هذه
اللوحة!
يا لكِ من مبدعة حقاً، كم هي
جميلة!...

ارتسمت الضحكة على وجهي
وأصبحتُ أخاطب نفسي وأقول: كم
أنتِ مبدعة، كم أنتِ مبدعة!...

وعند غياب الشمس أتى "طالب"
وأخذ معه تلك الرّسمة، أخذها وهو
يقول لي: شكراً لكِ يا فتانة...

كان شعور الفرح يغمرني
وأصبحتُ أرقصُ كالمجانين من
شدة فرحي بأنني فتاة لستُ
فاشلة، وبأنني أستطيع أن أحاولَ
من جديدٍ فقد باتَ الأملُ يجول
في خاطري، وبدأتُ أسمعُ صوت
يقول: حاولي عزيزتي وانسي الألم،
فقط أعيدي ترتيب حروفك ليزين
الأمل تفكيرك...

أصبح الشَّغفُ يعانقني وتحوّل
تفكيري السّلبى تجاه قدراتي
إلى تفكيرٍ إيجابيّ...
بدأت التّطورات....
أصبحت أرسم الكثير من
اللّوحات وأكتب الكثير من
الرّوايات، أوّلها رواية "شغف"
التي قلبي لها لهف، فقد
تحدّثُ فيها عن أبطال يعجز
عن وصفهم المقال...

هم سيفٌ كنتُ بهِ ضعفي أُحارب...
معلّمتي "الجين" وصديقي
"طالب"...

كم كنتُ فخورةً بنفسي...
حتّى الفشل أصبح منسي...
إلى أن آن الأوان...
ليعودَ ويغدرني الزّمان،
ويذكّرني بما كان،

فقد مررتُ بظروفٍ زرعت بداخلي
الخوف وقالت لي: عمركِ اندفن
وأصبح ملفوفاً بكفن...

وعيونني تطوف بدموعٍ تسير السفن،
لتخبرني بأنّ الكآبة
لن تنطوي في دفاتر النسيان،
حينها انعدم بداخلي شعور الأمان،
وعاد قلبي كما كان...
أسفي على حياةٍ لا يوجد فيها
حياة،

فقد جفّ حبر الدّواة
وتناثرت الكلمات على أطراف
الطّرقات

تبحث عن البسمات،
ماذا حصل يا ترى؟؟!

لقد بدأ الشَّغف يختفي رويداً
رويداً...

وراح يسير بعيداً،
لم يبقَ سوى القليل من الوقت
لرحيل الأمل...

رياحٌ تحمل معها الوجد...
تحمل الأسى وتعصف بقوةٍ على
تفكيري؛ ليصرخ بكلِّ ما أوتي من
ألمٍ ويقول: يا ربِّ لقد تعبْتُ وأنا
أرتب حروف الألم، لا تجعل اللام
تعود للخلف دعها في الأمام
يا الله....

فشعور الغربة لا يُطاق

وبالأخصّ إن كان الراحل أحد الرّفاق،

فما أصعب تلك الكلمات التي تقطع

الأنفاس!...

سأرحل...

وداعاً...

ربّما لا مكان للعودة...

ادعوا لي...

حينها زار الشّتاء عيوني، طوفان بعد أيّام

القحط التي حلّت بعيوني، أدركتُ حينها

أنّ الابتسامة ليست لي وأيقنتُ بأنّ الحزن

عنواني، وأنّ الظروف لم تجمعني مع

خلّاني وإخواني سوى لتزيد من

أحزاني...

كوابيسُ تطاردني،
أفكاري تعاندني،
البؤس يحاوطني،
جروحُ تؤلمني،
أصبحتُ في عالمِ الشّتات والتّناقض لكنّني
فضّلتُ بالّا أبوح بشيءٍ...
جلستُ لأرسم لوحتي الأخيرة بقلقٍ وحيرة،
زادت كمية الإبداع والإصرار لديّ وكأنّني
أودّع صديقي بآخر هديّة،
ووضعتُ معها صندوق قديم،
فيه ذِكْراً من ربِّ كريم،
ووردةٌ جوربّة....
وقُصاصةٌ ورقية...

مكتوبٌ عليها: "وداعاً صديقي."

"الفصل الثاني"

على أبواب القصيدة

على أبواب القصيدة...
أكتب كل يوم سطرًا،
وأجعل منها رواية سعيدة ترافقني
دهراً،

وأثر حروفك في كل السطور؛
لتعطر كلماتي كالزهور
وتشعُّ أوراقِي بالنور
وتقول: هذا هو طالب، كأنه خلق
من الليل،

هادئ، ساكن، جميل، فيه
غموضٌ وسحرٌ رائع.

ما الذي يختبئ يا ترى بين
السّطور؟! ..

فلم تكن فقط عابرَ طريقٍ،
بل كنتَ عابرَ عُمرٍ وأروعَ صديقٍ،
لقد استوحيتَ من جمال يوسف
صفاته،

فأنتَ بدرٌ في السّماء،
صافٍ كالماء،
نقيّ كالهواء،
وأنتَ يا صديقي
ترياقٌ لكلِّ داء..

ما بين الرّسم والكتابة كلماتٌ تختبيء بين
السّطور...

طال الزّمانُ لنُصبحَ أولاد العشرين عاماً،
والآن أن الألوان لأصف أروع إنسان.

الحقُّ يُقال وأنا سأقول لك: أنّ جمالك آيةٌ
مذكورة في القرآن.

لـ أدري كيف سأصف هذا الجمال، فقد
عجزَ عن وصفك اللّسان.

بريشةٍ مُبدعٍ أنت مرسومٌ ليصبح عاجزاً
عن رسمك أيّ فنان.

أبدأ بوصف عيونك التي تحمل بداخلها الأمان؟

لـ بل سأبدأ بوصف شعرك الذي تلون بسيّد
الألوان.

صوتك، ما أروع صوتك!.. يظل في مسمعي
رنان.

أنت يا شامخ العز والكرامة، لن تنطوي في دفاتر
النسيان.

لـ يوجد مثل قلبك الصافي الذي يشبه العقيان.

حماك الله يا من غيرت بروعتك ترتيب حروفي
والعنوان..

وها قد انتهيتُ من كتابة هذه القصيدة....

أرسلتها إلى طالب في الحال

وقلتُ له: كانت هذه قصيدة الوداع...

ربّما لن أراك بعد الآن،

غيابك سيشكّل فراغاً بداخلنا جميعاً،

سترحل ولكن ستبقى ذكرى مؤلمة في

عالمِ الأحران،

أجابني: أنا مجبرٌ على الابتعاد عن الأهل

والخلّان والجيران،

قلتُ له: لا يمكنني قول سوى: وفقك

وحماك الرحمن،

لكن هل لي أن أسألك سؤالاً؟!..

أجابني: بالطبع، أنا أسمع ما سيُقال..

قلتُ له: هل لي أن أجعلَ من تلك القصيدة
ذكرى بين السّطور،
مرتّلة مع أحلامنا،
وليصبحَ من بوحِ الأناملِ ذكرياتٍ خالدة؟..
قال لي: افعلي ما ترينه مناسباً
فأنا عاجزٌ عن وصفِ جميلِ الكلام، لكن
الآن
أنا مَنْ سيسألكِ سؤالاً...
قلتُ له: سأجيب عنه مهما كان حالاً..
قال: لما أنتِ تحتضنين كلَّ هذه
الأحزان؟...

قلتُ له والدمعُ يسبق الكلام: لا أعلم ما الذي
سأقوله..

قال لي: أيَّ شيءٍ، صدّقيني لن ينفعك
الكتمان.

فقلتُ له: ثمة أشياء لا يمكن البوح بها لأنها
استوطنتنا، إذا استقرّت بداخلنا قتلتنا، وإذا
أخرجناها أهلكتنا، ولا ندري أيّ الوجعين أخفُّ،
فالبسمة ضاعت والدمعُ جفَّ.

أجلسُ كلَّ يومٍ في غرفتي حيث يعمُّ الصمت،
أضعُ رأسي على وسادتي لأبدأ رحلة الشتاء
معه، فتفيضُ عيوني بالدمع وتبدأ الأمطار
بالهطول على تلك الوسادة لتنبئ أوجاعاً جديدة
قبل نومي عليها.

تحيطُ بي أربعة جدرانٍ
تكادُ أن تنهار ممّا تسمعُ من ألمٍ
وصراخٍ
وأنينٍ يتكرّرُ ليلاً ونهاراً...
ما زلتُ أهربُ من أوجاعي..
وما زالت تطاردني الأفكار...
أخفي جراحي خلفَ جدران قلبي...
وأرفضُ أن أبوحَ بها لأحدٍ..
لا يوجد من يفهمني...
فأنا من تُحاربُ خوفها وضعفها
لوحدها..
عندما أسهرُ طوال الليلِ
في اللحظة التي يكون الجميع فيها
قد رقد.

قلبي مليءٌ بالندوب...

ووجهي شاحبٌ...

وجسدي يرتعشُ من البرد...

وخصلاتُ شعري تتساقطُ...

ولكنني ما زلتُ أحافظ على

الوعد...

خوفي يسكنني...

تائهةً وأبحثُ عن طريقٍ للنَّجاة...

مدفونةٌ في مقابرِ الماضي لا أعرفُ

ما هي الحياة...

ما ذنبُ القلوب الصّادقة لتحملَ

بداخلها كلّ هذا الألم؟

أيّتها الحياة الظّالمة ارحمينا من

هذا الظلم..

أجابني بكلماتٍ دافئةٍ وحوارٍ راقٍ وهمساتٍ هادئةٍ
وقال: إِنَّ دواءَ الزَّمانِ هو الصَّبْرُ على المحنِ.
فقلتُ له: لماذا أنا فقط؟! ..

أنا فقط مع وحدتي
أحتضنُ وسادتي
وألقي كلماتي
في فراغ الظلام...
أنا فقط
أحاربُ الأحران
أتظاهر بالنسيان
وأبحثُ عن الأمان
في زحامِ الكلام..

أنا فقط

أخاطبُ نفسي وأعيد

قد لان على وجعي الحديد

يكفيني أيتها الدنيا تهديد

فأنا لستُ على ما يُرام...

أنا فقط

أعانقُ غيوم السَّماء

بلطفٍ ينطقُ بالوفاء

الكلُّ يسير في هناء

بينما تعانقني الآلام...

أنا فقط

أصبح يلتهمني البؤس

وفي قلبي الكثير من اليأس

دماغٌ ينزف داخل الرَّأس

يمطرُ كأنه غمام...

لماذا؟!...

قال لي: سأخبرك لماذا لكن ليس الآن،
فربّما تحتاجين إلى الرّحيل لمكانٍ بعيدٍ
وهادئ، وأن تجلسي
مع نفسك قليلاً في مكانك المقدّس بالنّسبة
لك...

وهنا أعيدي ترتيب ذاتك...
فقط كفي عن التّفكير والخيال، لأنّ السّفر
إليه سيكون بتذاكر مجانية...
لكن تأكّدي يا صديقتي بأنّ العودة ستكون
بثمنها.

قلتُ له: وماذا عن حلمي الممزوج بالفشل؟
فأنا موهبةٌ مدفونة...
أنا روايةٌ منسيّة على رفّ الذّكريات، كلّ من
قرأها لم يفهمها.

قال لي: في لحظةٍ غير متوقَّعةٍ، بومضةٍ من
الزَّمن سيتغيَّر كلُّ شيءٍ وسيب.....

قاطعتُ كلامه قائلةً: أجل لقد تغيَّر كلُّ
شيءٍ، فقد كان قلبي رقيقاً لينا كرقَّة الربيع،
والآن أصبح قاسياً جداً كبرد الشتاء، فقد
سقط منه أجمل الأشياء كفصل الخريف
الذي أراه بعيني على أنه فصل الحقيقة،
تتساقط فيه النَّاس بين الدَّقيقة والدَّقيقة،
ولا يبقى سوى القليل الأقلَّة المتمسِّكين في
أصولهم.

قال لي: ألا يكفيك القليل الأقلَّة؟!...

صديقٌ واحدٌ يعادل ألفَ صديقٍ،
فهل تعلمين ما معنى الصداقة؟
قلتُ له: نعم، هي أجمل علاقة.
قال: إذاً إنّ الله أكرمك،
ولم يدعك لوحده...
إنّ الله ما حرمك بل رحمك...
لا تنسي أنّه الله هو من يدبّر
أمورك...
فكلّ ما يحصل هو رحمةٌ لك،
وإنّ ألمك....

قلتُ له: ما هذا الكلام المليء
بالطاقة والروحانيّة؟!.....
قال لي: إنّما نحنُ على هذه الأرض
لننشر الحبّ والسّلام
والإنسانيّة...
بكلمةٍ واحدةٍ فقط، ربّما تسعدنا
من قلبِ شخصٍ
صادق النّيّة...
دنيّتنا هذه نحنُ مَنْ نقرّر فيها هل
نتركها مظلمةً أم نلوّنها بالحبّ
والحنّيّة..

ارسمي بلا ترددٍ حياتكِ بريشتكِ...
لوّنيها بأجمل الألوان لتصبح لوحةً فنيّة...
عبّري عن مشاعركِ،
لا تدعي كلمات الآخرين تهزمكِ
فالحياة عبارة عن مسرحيّة...
هكذا ستصبحين مبدعةً يا "لين"، ستصبحين
الفنّانة المتألّقة
فقط لا تجعلِي الحياة تهزمكِ يا صديقتي.

لكن طالب لم أخبره سوى بالحقيقة الظاهرة.
لم أخبره عن الشّيء الذي يؤلمني حقّاً.

لكنني تعلّمت الكثير والكثير من
"طالب"، وتعلّمت من الزّمن
أنّ "طالب" لا يقدر بثمن، وتأكدت
حينها

أنّه دائماً هناك شخصٌ
يسرقك من عالمك

الحزين

ويضعك في عالم السّعادة...
ذلك الشّخص الذي لا تحلو الحياة إلّا
بوجوده...

كانت صداقةً جميلة لا يغيّرها وقت
ولا شخص ولا مسافة.

فقد علّمني صديقي "طالب" أنّ الابتسامة
لا تحتاج إلى جهدٍ كبير
وذلك عندما كثُرَت همومي في هذه الحياة،
فأصبحتُ أبحثُ عن أيِّ سببٍ مُضحكٍ
لأحوّل همّي
إلى بسمّةٍ.

فالابتسامة لا تحتاج إلى جهدٍ كبيرٍ، بل
تحتاج فقط إلى موقفٍ بسيطٍ لترى نفسك
قد أصبحتَ شخصاً آخرًا
لا يعرف الهموم...
يضحكُ بقلبٍ طفلٍ يحتفلُ بقدومِ العيد الذي
كان ينتظره بكلِّ شغفٍ.

كانت من أغربِ المواقف التي شاهدتها والتي
لفت انتباهي وجعلتني أضحك في وسطِ
حزني، عندما كنتُ أقف في الحافلة، كان
هنالك شابان أعرفهما جيداً يجلسان كل واحدٍ
فيهما على مقعده، وكانت تقفُ بجانبهما سيّدةٌ
يبدو عليها التعب، فسمعتُ ما دار بينهما في
ذلك الوقت، مَنْ كانا هذا الشابان يا ترى؟ إنّه
"طالب" وصديقه "مصطفى"....

"مصطفى": متى سنصلُ يا طالب؟
"طالب": بدلاً من سؤالك هذا انظر حولك
"مصطفى": ماذا يوجد حولي؟!

"طالب": انظر إلى تلك السيدة التي تقف

بجانبك كم هي متعبة

"مصطفى": نعم إنها متعبة جداً

"طالب": إذاً، دعها تجلس مكانك.

"مصطفى": حسناً...

"طالب"، يخاطب السيدة ويقول: تفضلي يا

خالتي، اجلسي هنا وارتاحي..

وقف "مصطفى" في الحافلة وطالب ما زال

جالساً على المقعد ينظر من النافذة يتأمل

الطبيعة، حتى صعدت إلى الحافلة الأنسة

"حنين"، فنظر إليها "طالب" في طرف

عينيه، ثم وجه نظره إلى الأرض وغط في

نوم عميق وكأنه لم ير أحداً.

"طالب" ما زال جالساً على مقعده
و"مصطفى" يقفُ بجانبه، لاحظ
"مصطفى" وجود الأنسة "حنين" في
الحافلة فألقى السّلامَ عليها وابتسم.
كان يبدو عليها علامات التعب،
فاقترب "مصطفى" من "طالب" وأخذ
يهمسُ له ويقول: طالب انظر إلى
يمينك إنّها الأنسة "حنين" تقفُ منذُ
مدّةٍ طويلةٍ ويبدو عليها علاماتُ
التعب، هل ستدعها واقفة؟

لكن "طالب" لم يتفوّه بأيّ حرفٍ، بل أكمل
نومه حتّى وصلاً إلى الجامعة، وفجأةً استيقظَ
"طالب" بكلّ هدوءٍ وبروحٍ مرتاحةٍ، فوجد
السّيدة ما زالت جالسةً بجانبه و"مصطفى" ما
زال واقفاً هو والآنسة "حنين" ينتظران
استيقاظ "طالب"، وأنا أيضاً ما زلتُ أراقبهما
وأضحكُ من صميم قلبي..
كم كان طالب محتالاً !
فقد استطاع أن يحتال على "مصطفى"
والآنسة "حنين"، واحتال عليّ أيضاً عندما
جعلني أضحك في وسطِ حزني.
أيقنتُ حينها أنّ السّعادة موجودة دائماً، ولو
كانتِ المواقف بسيطةً جدّاً، واكتشفتُ يا سادة
بأنّ "طالب" مصدر السّعادة.

"الفصل الثالث"

صداقتي تكفيني

إلى يومٍ تكفيني

الحضور يكون غالباً بالشّعور...

فهناك قلوباً

تمنحك الحنيّة

والرّقّة والأمان...

كأنّها أوطانٌ...

تعيد لك ما ذهب منك وما

ضاع، وتثبت لك بأنّك تملك

الكثير من الإبداع.

تعيدُ لك روحك إلى جسدك

حتّى ولو كان بينك وبينها

المسافات.

"طالب" الإنسان الأكثر صدقاً، إنه
مميّزاً جداً...

لم ينسَ يوماً بأنه خلق ليكون
ناجحاً...

بداخله طاقة عظيمة
وقوّة لا تُقهر...

استطاع بمفرده أن يجتازَ الكثير من
الطُّرقات التي تظاهر البعض بأنّها
ليست سهلة.

هو قادرٌ لفعلِ كلّ ما هو مستحيل،
ولهذا السّبب

يستحقّ التّميّز..

يؤمن بنفسه كثيراً...

يمشي واثقاً من كل خطوة

يخطوها...

يصنع من العثرات أملاً جديداً،

ومن الضعف قوة...

فكلُّ شيءٍ يبدأ من الإيمان والنية.

رمى الخوف جانباً وأكمل طريقه

مهتدياً بنور الله.

هو ليس شخصاً عادياً.

"طالب" خلق ليتألق...

ليتألق فقط.

هل سألت نفسك يوماً
لما أنت مميّز؟!..
ما الذي جعلك لامعاً؟!..
يا قمراً تربّع في سماء العزّ...
يا نوراً يسطع ليهتدي به
كلّ من ضلّ السّيل...
تحمل من الحسن ما يكفي
ليجعلك مميّزاً إلى هذا الحدّ...
عيونك الجميلة أو ربّما ابتسامتك
اللّطيفة التي زرعت بداخل كلّ من
رآها الرّاحة الأبديّة.

"طالب"، ابتسم لكونك مميز...
كن على يقين أنه لا يمكن لأحد أن
يأخذ جزءًا صغيرًا من سماتك...
فقدراتك لا أحد يستطيع القيام بها
إلا أنت،
أنت فقط...
أتعلم لماذا؟!...
لأنك مبدع أو ربما لأنك الشخص
الذي لا مثيل له.
الشخص الذي يستحق لقب مميز.

يا خيرَ مَنْ أهدتني الحياة...
أتظنّ أنني أقصد أنك مميّزٌ
بشكلك؟!...

لا، أنا لم أقصد ذلك...
فأنت مميّزٌ بشكلك الذي يعكسُ
لنا براءةَ طفلٍ خجول...
بطريقة تفكيرك التي تسلبُ
العقول...

بكلماتٍ لا أحد يقولها غيرك،
تبقى في القلبِ تجول...

بضحكةٍ لم يضحكها أحدٌ من قبلك،
التي تسبب لكلّ مَنْ رآها الذّهول...
بردة فعلك الهادئة

التي تمنح من حولك الإدراك
والقبول...

بطريقة تأثيرك التي لم يتمكن أحدٌ
بالوصول إليها...

يا أجمل ما أهداني إياه القدر...
يا رزقاً من الله...

يا ابتسامة مرسومة على وجه
الحياة...

يا أملاً وُلد من رحم الأم...
يا أمنية تعاظمت على ما أتمناه.

لن أنسى كل ما علّمتني إيّاه...
علّمتني بأنّ الماضي لن يعود، وعلّمتني
كيف أنساه...

علّمتني كيف أرسم الأمل بداخلي...
وكيف أهوّن على نفسي، فاللّوم يولّد لنا
حزناً نلقاه...

علّمتني كيف أحافظ على عزيمتي
وإصراري رغم كلّ هذا التعب...
والأفكر بما مضى وذهب...
آه لو بإمكانني...

أن أستطيع وصف القليل والقليل منك...
أن أستطيع معرفة ما سرّ حسنك...
آه لو بإمكانني.

صديقي....

أريد أن أمنحك فرصةً

لترى فيها مكانتك

العالية والغالية...

سأمنحك فرصة الوصول إلى عيني

لترى نفسك، لترى تألقك

ولمعانك...

فلا أحد يملك شيئاً من

تفاصيلك...

حتى اسمك

لا يليق بغيرك.

ففي الطَّاء....

طهارةٌ وقداًسةٌ وصفاءٌ وإيمان...

وفي الألف...

أناقةٌ وجمالٌ ونورٌ من وجهك يشعُّ باللمعان....

وفي اللام...

لطيفٌ ودودٌ تزهرُ في كلِّ مكان.....

وفي الباء....

براءةٌ ورقَّةٌ مرسومةٌ بدقَّةٍ على ملامحك، فقد

أبدع في رسمك الرَّحمن....

صديقٌ لسنيني...
استطاع الدّخول إلى عيني...
زادَ من إيماني و يقيني...
وأخذَ من داخلي أنيني...
وحاولَ أن يواسيني...
وأكدَ لي بأنني مبدعةٌ وسأصلُ
إلى ما أتمنى، وبأن أحلامي
تنتظرني.

علّمني درساً جميلاً عن الوفاء...

عن السّعادة والرّضا...

عن القناعة والمحبة...

كان سبباً في سقوطِ دموع الفرح

من عيني...

سأقول لك في نهاية كتابي هذا

بأنّ: " صداقتك تكفيني

إلى يومٍ تكفيني".

بعض ذكريات

المجلات

مع طالب

العدد الرابع

اما بين الرسم والكتابة كلمات تختبيء بين السطور

طالب الزمان لتصبح أولاد العشرين عاماً، والآن أن الألوان لأصف أروع إنسان.

الحق يقال وأنا سأقول لك: أن جمالك أية مذكورة في القرآن.
لا أدري كيف سأصف هذا الجمال، فقد عجز عن وصفك اللسان.
بريشة مبدع أنت مرسوم، ليصبح عاجزاً عن رسمك أي فنان.
أبدأ بوصف عيونك التي تحمل بداخلها الأمان؟
لا، بل سأبدأ بوصف شعرك الذي تلون بسيد الألوان.
صوتك... ما أروع صوتك!.... يظل في مسمعي رنان.
أنت يا شامخ العز والكرامة، لن تنطوي في دفاتر النسيان.
لا يوجد مثل قلبك الصافي الذي يشبه العقيان.
حماك الله يا من غيرت بروعتك ترتيب حروفي والعنوان.

الكاتبة: لين آصف حسن |



تدقيق: ليلى الشعباني
ثواب العسلي

فريق: ذكريات بين السطور
قائدة الفريق: فاطمة فتوح

على هامش الحروف الخن وجعنا، وفي ذكريات بين السطور نرسم ما كسرت الأمان.

الكاتبة: لين آصف حسن

مجلة تراتيل حلم الثقافي

حيث الأملام ترتل لا تموت



ما بين الرسم والكتابة كملدات تخبين بين السطور

طال الزمان لتصبح أولاد العشرين عاماً، والآن
 أن الألوان لأصف أروع إنسان.
 الحق يُقال وأنا سأقول لك: أن جمالك آية
 مذكورة في القرآن.
 لا أدري كيف سأصف هذا الجمال، فقد عجز
 عن وصفك اللسان.
 بريشة مُبدع أنت مرسوم، ليصبح عاجزاً عن رسمك أي فنان.
 أبداً بوصف عيونك التي تحمل بداخلها الأمان؟
 لا، بل سأبدأ بوصف شعرك الذي تلون بسيد الألوان.
 صوتك... ما أروع صوتك!... يظل في مسمعي رنان.
 أنت يا شامخ العز والكرامة، لن تنطوي في دفاتر النسيان.
 لا يوجد مثل قلبك الصافي الذي يشبه العقيان.
 حماك الله يا من غيرت بروعتك ترتيب حروفي والعنوان.

المدقة حلا العطيبي

لين آصف حسن

الكاتب/ة:

مؤسس الفريق / عمر مصطفى

للكاتبة: لين آصف حسن

الثلاثاء

5/أغسطس/2025

العدد:

الثالث عشر

جريدة منتدى بوح الأنامل للمواهب الثقافي



الاسم: لين آصف حسن

المدينة: حماة

الدولة: سوريا



"ما بين الرّسم والكتابة كلماتٌ تختبيء
بين السّطور"

طال الزّمانُ ليُصبحَ أولاد العشريّن عاماً،
والآن أن الألوان لأصف أروع إنسان.
الحق يُقال وأنا سأقول لك: أنّ جمالك
آيةٌ مذكورةٌ في القرآن.

لا أدري كيف سأصف هذا الجمال، فقد
عجز عن وصفك اللّسان.

بريشةٌ قُبِيعٌ أنت مرسومٌ. ليصبحَ عاجزاً
عن رسمك أيّ فنان.

أبدأ بوصف عيونك التي تحمل بداخلها
الأمان؟

لا، بل سأبدأ بوصف شعرك الذي تلوّن
بسيّد الألوان.

صوتك... ما أروع صوتك!... يظلُّ في
مسمعي رنان.

أنت يا شامخ العزّ والكرامة، لن تنطوي
في دفاتر النسيان.

لا يوجد مثل قلبك الضّافي الذي يشبه
العقيان.

حماك الله يا من غيّرت بروعتك ترتيب
حروفي والعنوان.

فيسبوك:

جريدة منتدى بوح الأنامل للمواهب الثقافي

رئيس التحرير:

محمود محمد خير الوزير



نشر الكتروني:
مؤسسة الرسالة البوذية
قائد المؤسسة:
محمود الوزير
مدير النشر الإلكتروني:
كريم محمد الجمال



تعريف الكتاب

في وسط اليأس هنالك مَنْ يجبر خاطرك رغم
انكساره...

هنالك مَنْ ينتشلك من قاع الفشل إلى قمة
النجاح...

كتابٌ وُلدت حروفه من وحي روحك، وحكايتي
حديثها عينك، أنت روايةٌ لا نهاية لها.
يا خير مَنْ أهدتني الحياة، صديقي المميز
"طالب".